

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي اخرجنا من حدود البهيمية الى حد الانسانية بولاية عليٍّ و آل علي , و الحمدُ لله الذي اكملَ ديننا و اتمَّ النعمة علينا بمودَّة عليٍّ و آل علي , و الحمدُ لله الذي طيَّب موالدنا و طهَّر خلقتنا بمحبَّة عليٍّ و آل علي , و الحمدُ لله الذي منَّ علينا باعظم منَّة و اسبغ آلاءٍ تطوَّل بها و تحنَّ و تفضَّل و تمنَّ , اعني النعمة العظمى علياً و آل علي , و الصلاة على سيِّدنا و نبينا , شفيع ذنوبنا و غاية آمالنا في الدنيا و الآخرة , و من اليه وجوهنا في كل يسيرة و عسيرة , حبيب القلوب و طيب العيوب و شفيع الذنوب , هادينا من الضلالة و مُخرِجنا من حيرة الجهالة , خاتم الانبياء و المرسلين ابي القاسم مُحَمَّد و آله الطيبين الطاهرين , و اللعنة الوبيلة على اعدائهم و شائيتهم و مُبغضيتهم و غاصبي حقوقهم و ايرثهم و المشككين في مقاماتهم العلية و المحمودة عند ربِّ العزة تعالى شأنه و تقدَّس و على اعداء شيعتهم و من لم يرضَ بلعنهم الى قيام يوم الدين .

اللهم ارنني في آل مُحَمَّد ما يأملون , و ارنني في عدوهم ما يحذرون

سيدي يا بقيَّة الله , جُمعة تمضي و جُمعة بعدها , و الايام تجري و السنون تترى و لا خبر يابن رسول الله

فليبتك تحلو و الحياة مريرةً و لبتك ترضى و الانام غضاب

و لبت الذي بيني و بينك عامرٌ و بيني و بين العالمين خراب

يابن رسول الله

اليوم ننقل الى الرواية السادسة و هي رواية طويلة ربّما نقضي اكثر وقت المجلس في مطالعة هذه الرواية الشريفة , و هذه الرواية الشريفة ينقلها صاحب كتاب (العيبة) عن كتاب (الكافي) الشريف لشيخنا ابي جعفر مُحَمَّد بن يعقوب الكليني رضوان الله تعالى عليه , الرواية مروية عن امامنا الثامن , الولي الضامن , ابي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله و سلامه عليه , و هذا الكلام الإمام قاله في يوم الجمعة , و تحمده تعالى ان نقرأ هذه الرواية ايضاً في يوم الجمعة و هذه توفيقاً لهم و منهم التي لا تتمكن من احصائها

اوصاف الإمام المعصوم عليه السلام

ج ٣٠

و عُدَّهَا , نَرَاهَا صَبَاحَ مَسَاءَ , الرواية عن عبد العزيز بن مسلم , نَقَرْنَا فِي هَذَا الْمَجْلِسِ , فِي هَذَا الْيَوْمِ الرَّوَايَةَ بِتَمَامِهَا (عن عبد العزيز بن مسلم قال , كُنَّا مَعَ مَوْلَانَا الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَرَوْ , فَاجْتَمَعْنَا وَ اصْحَابِنَا فِي الْجَامِعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي بَدْءِ مَقَدَمِنَا , فَادَارُوا أَمْرَ الْإِمَامَةِ وَ ذَكَرُوا كَثْرَةَ الْاِخْتِلَافِ فِيهَا , فَدَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاعْلَمْتُهُ حَوْضَ النَّاسِ فِي ذَلِكَ فَتَبَسَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ . الرَّوَايَةُ هَذِهِ مِنَ الرَّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي تُحَدِّثُ عَنْ جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ مَقَامَاتِ الْاِئِمَّةِ عَلَيْهِمْ اَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ . يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ , جَهَلِ الْقَوْمُ وَ خُدِعُوا عَنْ آرَائِهِمْ , اِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ لَمْ يَقْبِضْ رَسُوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى اَكْمَلَ لَهُ الدِّينَ فَانزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فِيهِ تَفْصِيْلُ كُلِّ شَيْءٍ , بَيَّنَّ فِيهِ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ , وَ الْحُدُودَ وَ الْاِحْكَامَ , وَ جَمِيْعَ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ كُمْلًا , فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ , مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ , وَ انزَلَ عَلَيْهِ فِي حَبَّةِ الْوَدَاعِ وَ هِيَ آخِرُ عُمْرِهِ , الْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنََكُمْ وَ اَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْاِسْلَامَ دِيْنًا , وَ اَمْرُ الْاِِمَامَةِ مِنْ تَمَامِ الدِّينِ , لَمْ يَمْضِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى بَيَّنَّ لِأُمَّتِهِ مَعَالِمَ دِيْنِهِمْ , وَ اَوْضَحَ لَهُمْ سَبِيْلَهُمْ , وَ تَرَكَهُمْ عَلَى قَوْلِ الْحَقِّ , وَ اِقَامَ لَهُمْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عِلْمًا وَ اِمَامًا , وَ مَا تَرَكَ شَيْئًا تَحْتَاجُ اِلَيْهِ الْاُمَّةُ اِلَّا بَيَّنَّهُ , فَمَنْ زَعَمَ اَنَّ اللَّهَ لَمْ يُكْمِلْ دِيْنَهُ فَقَدْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ وَ هُوَ كَافِرٌ بِهِ , هَلْ يَعْرِفُونَ قَدْرَ الْاِِمَامَةِ وَ مَحَلَّهَا مِنَ الْاُمَّةِ فَيَجُوزُ فِيهَا اخْتِيَارُهُمْ , اِنَّ الْاِِمَامَةَ اَجَلٌ قَدْرًا , وَ اعْظُمُ شَأْنًا , وَ اَعْلَى مَكَانًا , وَ اَمْنَعُ جَانِبًا , وَ اَبْعَدُ غَوْرًا مِنْ اَنْ يَبْلُغَهَا النَّاسُ بِعُقُولِهِمْ , اَوْ يَنَالُوْهَا بِآرَائِهِمْ , اَوْ يُقِيْمُوْا اِمَامًا بِاخْتِيَارِهِمْ , اِنَّ الْاِِمَامَةَ مَنْزِلَةٌ حَصَّ اللَّهُ بِهَا اِبْرَاهِيْمَ الْخَلِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ النَّبُوَّةِ وَ الْخَلَّةِ , وَ فَضِيْلَةٌ شَرَفُهُ بِهَا وَ اَشَادَ بِهَا ذِكْرَهُ , فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ , اِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ اِمَامًا , فَقَالَ الْخَلِيْلُ سُرُوْرًا بِهَا , وَ مِنْ دُرِّيْتِي , قَالَ اللَّهُ تَعَالَى , لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِيْنَ , فَابْطَلَتْ هَذِهِ الْاَيَّةُ اِِمَامَةَ كُلِّ ظَالِمٍ اِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ , وَ صَارَتْ فِي الصَّفْوَةِ , ثُمَّ اِكْرَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِاَنْ جَعَلَهَا فِي دُرِّيْتِهِ , اَهْلُ اَصْفَوَةِ وَ الطَّهَارَةِ فَقَالَ , وَ وَهَبْنَا لَهُ اسْحَقَ وَ يَعْقُوبَ نَافِلَةً وَ كُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِيْنَ , وَ جَعَلْنَاهُمْ اِئِمَّةً يَهْدُوْنَ بِاَمْرِنَا وَ اَوْحَيْنَا اِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَ اِقَامَ الصَّلَاةِ وَ اِيْتَاءَ الزَّكَاةِ وَ كَانُوا لَنَا عَابِدِيْنَ , فَلَمْ تَنْزَلْ فِي دُرِّيْتِهِ يَرِثُهَا بَعْضٌ عَنْ بَعْضٍ , قَرْنَا فَقَرْنَا , حَتَّى وَرَّثَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ , اِنَّ اَوْلَى النَّاسِ بِاِبْرَاهِيْمَ لِلَّذِيْنَ اتَّبَعُوْهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَ اللَّهُ وَّلِيُّ الْمُؤْمِنِيْنَ , فَكَانَتْ لَهُ خَاصَّةً فَقَلَّدَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِاَمْرِ اللَّهِ عَزَّ اسْمُهُ عَلَى رَسْمِ مَا فَرَضَهُ اللَّهُ فَصَارَتْ فِي دُرِّيْتِهِ الْاَصْفِيَاءَ الَّذِيْنَ آتَاهُمُ اللَّهُ الْعِلْمَ وَ الْاِيْمَانَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ , وَ قَالَ الَّذِيْنَ اوتُوا الْعِلْمَ وَ الْاِيْمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ اِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ , فَهِيَ فِي وِلْدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

خاصةً الى يوم القيامة اذ لا نبيَّ بعد مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ , فَمِنْ اَيْنَ يَخْتَارُ هَؤُلَاءِ الْجُهَّالُ (الإمام) فَمِنْ اَيْنَ يَخْتَارُ هَؤُلَاءِ الْجُهَّالُ الإِمَامَ , نَأْتِي عَلَى شَرْحِهَا , لَيْسَ فَقَطْ فِي اِبْنَاءِ الْعَامَةِ , الَّذِيْنَ يَخْتَارُونَ شَخْصاً غَيْرَ الإِمَامِ , حَتَّى هَذَا الْكَلَامُ مَوْجَّهٌ لِلشَّيْعَةِ , هَؤُلَاءِ الَّذِيْنَ يَرِيدُونَ اَنْ يُحَدِّدُوا وَصْفَ الإِمَامِ باوصافٍ تَتَنَاسَبُ وَ الْقَابِلِيَّاتِ الَّتِي يَحْمِلُهَا كُلُّ مَنَّا عَلَى رِغْمِ قُصُورِنَا وَ تَقْصِيرِنَا (الْجُهَّالُ) هُنَا لَيْسَ مَوْجَّهَةً فَقَطْ اِلَى اِبْنَاءِ الْعَامَةِ فِي الرَّوَايَةِ الشَّرِيفَةِ , سِيَّاتِي الْكَلَامِ فِي الرَّوَايَةِ وَ حِينَمَا اَتَعَرَّضُ لِشَرْحِ مَطَاوِي الرَّوَايَةِ الشَّرِيفَةِ يَتَّضِحُ لَكَ هَذَا الْمَعْنَى وَ الْمَقْصُودُ , يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ , اِمَامِنَا اَبُو الْحَسَنِ (اِنَّ الْاِمَامَةَ هِيَ مَنْزَلَةُ الْاَنْبِيَاءِ , وَ اِرْتِثُ الْاَوْصِيَاءِ , اِنَّ الْاِمَامَةَ خَلَاقَةُ اللهِ وَ خَلَاقَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ , وَ مَقَامُ امِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ , وَ مِيرَاثُ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ , اِنَّ الْاِمَامَةَ زِمَامُ الدِّيْنِ , وَ نِظَامُ اُمُورِ الْمُسْلِمِيْنَ , وَ صِلَاحُ الدُّنْيَا وَ عِزُّ اُمُورِ الْمُؤْمِنِيْنَ , اِنَّ الْاِمَامَةَ هِيَ اَسُّ الْاِسْلَامِ النَّامِي , وَ فَرَعُهُ السَّامِي , بِالْاِمَامِ) بِالْاِمَامِ لَا بَعِيْرَهُ , بِالْحُجَّةِ بِنِ الْحَسَنِ (بِالْاِمَامِ تَمَامُ الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الصِّيَامِ وَ الْحَجِّ وَ الْجِهَادِ وَ تَوْفِيْرُ الْفِيءِ وَ الصَّدَقَاتِ , وَ اِمْضَاءُ الْحُدُودِ وَ الْاِحْكَامِ , وَ مَنَعُ الثَّغُورِ وَ الْاَطْرَافِ) هَذِهِ تَتَمُّ بِهِ , بَوْلَائِهِ لَا بَعِيْرَهُ (الْاِمَامُ يُحِلُّ حَلَالَ اللهِ , وَ يُحَرِّمُ حَرَامَ اللهِ , وَ يُقِيْمُ حُدُودَ اللهِ , وَ يَذْبُ عَنْ دِيْنِ اللهِ , وَ يَدْعُو اِلَى سَبِيْلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ , وَ الْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ , الْاِمَامُ الشَّمْسُ الطَّالِعَةُ الْمَجَلَّلَةُ بِنُورِهَا لِلْعَالَمِ وَ هِيَ فِي الْاَفْقِ بِحَيْثُ لَا تَنَالُهَا الْاَيْدِي وَ الْاَبْصَارُ) وَ حَسِبْتُ الْاَيْدِي , وَ حَسِبْتُ الْاَبْصَارُ اَنْ تَدُوْرَ فِي فَنَاءِ الْاِمَامِ الْمَعْصُومِ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ (الْاِمَامُ الْبَدْرُ الْمُنِيْرُ , وَ السَّرَاجُ الْزَاهِرُ , وَ النُّوْرُ السَّاطِعُ , وَ النُّجْمُ الْهَادِي فِي غِيَاهِبِ الدُّجَى , وَ اَجْوَازِ الْبِلْدَانِ وَ الْقِفَارِ , وَ لَجَجِ الْبِحَارِ , الْاِمَامُ الْمَاءُ الْعَذْبُ عَلَى الظَّمَاءِ , وَ النُّوْرُ الدَّالُّ عَلَى الْهَدْيِ , وَ الْمُنْجِي مِنَ الرَّدْيِ) وَ هَلْ غَيْرُكَ سَيِّدِي يَا بَنَ الْحَسَنِ (الْاِمَامُ النَّارُ عَلَى الْيَفَاعِ , الْحَارُّ لِمَنْ اَصْطَلَى بِهِ , وَ الدَّلِيْلُ فِي الْمَهَالِكِ , مَنْ فَاْرَقَهُ فَهَالِكٌ) لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِ (الْاِمَامُ السَّحَابُ الْمَاطِرُ , وَ الْغَيْثُ الْهَاطِلُ , وَ الشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ , وَ السَّمَاءُ الظَّلِيْلَةُ , وَ الْاَرْضُ الْبَسِيْطَةُ , وَ الْعَيْنُ الْغَزِيْرَةُ , وَ الْغَدِيْرُ وَ الرَّوْضَةُ , الْاِمَامُ الْاَنْبِيْسُ الرَّفِيْقُ , وَ الْوَالِدُ الشَّفِيْقُ , وَ الْاَخُ الشَّقِيْقُ , وَ الْاُمُّ الْبِرَّةُ بِالْوَلَدِ الصَّغِيْرِ , وَ مَفْرَعُ الْعِبَادِ فِي الدَّاهِيَةِ النَّادِ , الْاِمَامُ اَمِيْنُ اللهِ فِي خَلْقِهِ , وَ حُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ , وَ خَلِيْفَتُهُ فِي بِلَادِهِ , وَ الدَّاعِي اِلَى اللهِ , وَ الذَّابُّ عَنْ حُرْمِ اللهِ , الْاِمَامُ الْمُطَهَّرُ مِنَ الذَّنُوبِ , وَ الْمُبْرَأُ عَنِ الْعِيُوْبِ , وَ الْمَخْصُوصُ بِالْعِلْمِ , الْمَوْسُومُ بِالْحِلْمِ , نِظَامُ الدِّيْنِ , وَ عِزُّ الْمُسْلِمِيْنَ , وَ غَيْظُ الْمُنَافِقِيْنَ , وَ بَوَارُ الْكَافِرِيْنَ , الْاِمَامُ وَاْحِدٌ دَهْرِهِ , لَا يُدَانِيهِ اَحَدٌ , وَ لَا يُعَادِلُهُ عَالِمٌ , وَ لَا يُوْجَدُ مِنْهُ بَدَلٌ , وَ لَا لَهُ مَثَلٌ وَ لَا نَظِيْرٌ , مَخْصُوصٌ بِالْفَضْلِ كُلِّهِ مِنْ غَيْرِ

اوصاف الإمام المعصوم عليه السلام

ج ٣٠

طَلَبٍ مِنْهُ لَهُ وَ لَا اِكْتِسَابٍ بَلْ اِخْتِصَاصٌ مِنَ الْمُفَضَّلِ الْوَهَّابِ) ثُمَّ يَقُولُ اِمَامَنَا مُتَسَائِلًا (فَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْلُغُ مَعْرِفَةَ الْاِمَامِ , اَوْ يُمَكِّنُهُ اِخْتِيَارُهُ) هَلْ يَتِمَكَّنُ اِحْدَانٌ يُدْرِكُ شَيْئًا وَ شَأْنًا مِنْ شُؤْنَاتِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , خَسِئَتْ الْعُقُولُ , خَسِئَتْ الْحُلُومُ , تَصَاغَرَتْ الْاِفْكَارُ عَنِ الْوَصُولِ اِلَى فَنَاءِ سَاحَتِهِ الْمَقْدَسَةِ (فَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْلُغُ مَعْرِفَةَ الْاِمَامِ , اَوْ يُمَكِّنُهُ اِخْتِيَارُهُ , هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ , ضَلَّتْ الْعُقُولُ , وَ تَاهَتِ الْحُلُومُ , وَ حَارَتْ الْاَلْبَابُ , وَ خَسِئَتْ الْعَيُونُ) هَذِهِ كَلِمَاتُ اِمَامِكُمُ الرِّضَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ , ضَلَّتْ الْعُقُولُ , وَ تَاهَتِ الْحُلُومُ , وَ حَارَتْ الْاَلْبَابُ , وَ خَسِئَتْ الْعَيُونُ , وَ تَصَاغَرَتْ الْعُظْمَاءُ , وَ تَحَيَّرَتْ الْحُكَمَاءُ , وَ تَقَاصَرَتْ الْحُلَمَاءُ , وَ حَصِرَتْ الْخُطَبَاءُ , وَ جَهَلَتْ الْاَلْبَاءُ , وَ كَلَّتْ الشُّعْرَاءُ , وَ عَجَزَتْ الْاَدْبَاءُ , وَ عَيَّتِ الْبُلْغَاءُ) عَنِ اَيِّ شَيْءٍ قَصَرُوا وَ عَجَزُوا (وَ عَجَزَتْ الْاَدْبَاءُ , وَ عَيَّتِ الْبُلْغَاءُ عَنِ وَّصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ) هَذَا كُلُّهُ , هَذَا الْعَجْزُ وَ هَذَا التَّقْصِيرُ (عَنِ وَّصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ , وَ فَضِيلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ , فَاقْرَأَتْ بِالْعَجْزِ وَ التَّقْصِيرِ , وَ كَيْفَ يَوْصَفُ بِكُلِّهِ) وَ هَذَا الَّذِي تَعْجِزُ كُلُّ هَذِهِ الْقَابِلِيَّاتِ عَنِ وَّصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ فَكَيْفَ يَوْصَفُ بِكُلِّهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ (وَ كَيْفَ يَوْصَفُ بِكُلِّهِ , اَوْ يُنْعَتُ بِكُنْهِهِ , اَوْ يُفْهَمُ شَيْءٌ مِنْ اَمْرِهِ , اَوْ يَوْجَدُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ وَ يُغْنِي عَنْهُ , لَا , كَيْفَ وَ اَنَّى , وَ هُوَ بِحَيْثُ النَّجْمِ مِنْ يَدِ الْمُتَنَاقِلِينَ , وَ وَّصْفِ الْوَاصِفِينَ , فَايْنَ الْاِخْتِيَارُ مِنْ هَذَا , وَ اَيْنَ الْعُقُولُ عَنِ هَذَا , وَ اَيْنَ يَوْجَدُ مِثْلُ هَذَا , اَتَنْظُنُونَ اِنَّ ذَلِكَ يَوْجَدُ فِي غَيْرِ آلِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ , كَذَبْتَهُمْ وَ اللَّهُ اَنْفُسُهُمْ , وَ مَنَّتَهُمُ الْاِبَاطِيلُ فَارْتَقَوْا مُرْتَقَى صَعْبًا دَحِضًا , تَزَلُّ عَنْهُ اِلَى الْحَضِيضِ اِقْدَامُهُمْ , رَامُوا اِقَامَةَ الْاِمَامِ بِعُقُولِ حَائِرَةٍ بَائِرَةٍ نَاقِصَةٍ , وَ آرَاءِ مُضِلَّةٍ فَلَمْ يَزِدَادُوا مِنْهُ اِلَّا بُعْدًا , لَقَدْ رَامُوا صَعْبًا , وَ قَالُوا اِفْكَاءً , وَ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا , وَ وَقَعُوا فِي الْحَيْرَةِ اِذْ تَرَكُوا الْاِمَامَ عَنِ بَصِيرَةٍ , وَ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ اَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ كَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ , رَغَبُوا عَنِ اِخْتِيَارِ اللَّهِ وَ اِخْتِيَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اَهْلِ بَيْتِهِ اِلَى اِخْتِيَارِهِمْ) رَغَبُوا يَعْنِي تَرَكُوا الَّذِي يَخْتَارُهُ اَهْلُ الْبَيْتِ , تَارَةً يَكُونُ التَّرْكَ اِنْ تَرَكُوا الْاِمَامَ اِلَى اِمَامٍ آخَرَ هُوَ نَصْبُهُ , اِلَى اِمَامٍ مِنْ اَئِمَّةِ الطَّوَاغِيْتِ , وَ اُخْرَى تَرَكُوا الْوَصْفَ الَّذِي ارَادَهُ اَهْلُ الْبَيْتِ لِلْاِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ , اَهْلُ الْبَيْتِ ذَكَرُوا اَوْصَافًا , ذَكَرُوا مَقَامَاتٍ لِلْاِمَامِ الْمَعْصُومِ وَ هُنَاكَ مَنْ هُوَ فِي الشَّيْعَةِ وَ مِنَ الشَّيْعَةِ مَنْ يُعْرِضُ عَنِ هَذَا الْاِخْتِيَارِ لِأَنَّ جَنَابَهُ مَذَاقُهُ وَ مَزَاجُهُ لَا يَتَحَمَّلُ هَذِهِ الْمَعَانِي وَ لَا يَتَقَبَّلُهَا بِحَسَبِ قِيَاسَاتِهِ الْعَقْلِيَّةِ الْبَائِرَةِ الْحَائِرَةِ النَّاقِصَةِ الَّتِي يَرْجِعُ اِلَيْهَا (رَغَبُوا عَنِ اِخْتِيَارِ اللَّهِ وَ اِخْتِيَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اَهْلِ بَيْتِهِ اِلَى اِخْتِيَارِهِمْ وَ الْقُرْآنُ يُنَاجِيهِمْ , وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ

و يَخْتَارُ ، ما كان لَهُمُ الْخَيْرَةُ ، سبحان الله و تعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ ، و يقول عز و جل ، و ما كان لِمُؤْمِنٍ و لا مُؤْمِنَةٍ اِذَا قَضَى اللَّهُ و رَسُوْلُهُ اَمْرًا اَنْ يَكُوْنَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ اَمْرِهِمْ ، (الآية) يعني الى آخر الآية الشريفة (و قال ، ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ، اَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ، اِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخَيَّرُونَ ، اَمْ لَكُمْ اِيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَةِ اِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، اِنَّ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ ، سَلِّمُوا بِهِمْ بِذَلِكَ رَعِيمٌ ، اَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ اِنْ كَانُوا صادِقِينَ ، و قال ، اَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ اَمْ عَلَى قُلُوْبٍ اِقْفَالُهَا ، اَمْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوْبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُوْنَ ، اَمْ قَالُوا سَمِعْنَا و هُمْ لَا يَسْمَعُونَ ، اِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِيْنَ لَا يَعْقِلُوْنَ ، و لو عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ و لو أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا و هُمْ مُعْرِضُونَ ، اَمْ قَالُوا سَمِعْنَا و عَصَيْنَا بَلْ هُوَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ و اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ ، فَكَيْفَ لَهُمْ باخْتِيَارِ الْإِمَامِ و الْإِمَامُ عَالِمٌ لَا يَجْهَلُ ، و رَاعٍ لَا يَنْكُلُ ، مَعْدِنُ الْقُدْسِ و الطَّهَارَةِ ، و النُّسْكِ و الزَّهَادَةِ ، و الْعِلْمِ و الْعِبَادَةِ ، مَخْصُوصٌ بِدَعْوَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ و آلِهِ ، و نَسْلُ الْمُطَهَّرَةِ الْبِتُولِ ، لَا مَغْمَزَ فِيهِ فِي نَسَبٍ ، و لَا يُدَانِيهِ فِي حَسَبٍ ، فِي الْبَيْتِ مِنْ قُرَيْشٍ ، و الذَّرْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ ، و الْعَنْزَةِ مِنْ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ و آلِهِ ، و الرِّضَا مِنْ اللَّهِ عَزَّ و جَلَّ ، شَرَفُ الْإِشْرَافِ ، و الْفِرْعُ مِنْ عَبْدِ مَنْفَى ، نَامِي الْعِلْمِ ، كَامِلُ الْحِلْمِ ، مُطَّلَعٌ بِالْإِمَامَةِ ، عَالِمٌ بِالسِّيَاسَةِ ، مَفْرُوضُ الطَّاعَةِ ، قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ و جَلَّ ، نَاصِحٌ لِعِبَادِ اللَّهِ ، حَافِظٌ لِلدِّينِ لِدِينِ اللَّهِ ، اِنَّ الْاَنْبِيَاءَ و الْاِئِمَّةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يُوَفَّقُهُمُ اللَّهُ و يُؤْتِيهِمْ مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِهِ و حُكْمِهِ . او حِكْمِهِ . ما لا يُؤْتِيهِ غَيْرُهُمْ فَيَكُوْنَ عِلْمُهُمْ فَوْقَ عِلْمِ اَهْلِ الزَّمَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ، اَفَمَنْ يَهْدِي اِلَى الْحَقِّ احَقُّ اَنْ يُتَّبَعَ اَمْ مَنْ لَا يَهْدِي اِلَّا اَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ، و قَوْلِهِ ، و مَنْ يُؤْتِيَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ اَوْتِيَ خَيْرًا كَثِيْرًا ، و قَوْلِهِ فِي طَالُوْتٍ ، اِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ و زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ و الْجِسْمِ و اللَّهُ يُؤْتِي مُلْكُهُ مَنْ يَشَاءُ و اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيْمٌ ، و قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ و آلِهِ ، اَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ و الْحِكْمَةَ و عَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ و كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيْمًا ، و قَالَ فِي الْاِئِمَّةِ مِنْ اَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ و عَتَرَتِهِ و ذُرِّيَّتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِيْنَ ، اَمْ يَحْسُدُوْنَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمْ اللَّهُ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ اِبْرَاهِيْمَ الْكِتَابَ و الْحِكْمَةَ و آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيْمًا فَمَنْهُمْ مَنْ اَمَّنَ بِهِ و مَنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ و كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيْرًا ، و اِنَّ الْعَبْدَ اِذَا اخْتَارَهُ اللَّهُ عَزَّ و جَلَّ لِأُمُوْرٍ عِبَادِهِ شَرَحَ صَدْرَهُ لِذَلِكَ ، و اُوْدَعَ قَلْبَهُ بِنَابِيْعِ الْحِكْمَةِ و اَلْهَمَّ قَلْبَهُ الْهَامًا فَلَمْ يَعْصِ بَعْدَهُ بِجَوَابٍ ، و لَا يَحِيْرُ فِيهِ عَنِ صَوَابٍ ، فَهُوَ مَعْصُوْمٌ مُؤَيَّدٌ ، مُوَفَّقٌ مُسَدَّدٌ ، قَدْ اَمِنَ مِنَ الْخَطَايَا و الزَّلَلِ و الْعَثَارِ ، يَخْصُهُ اللَّهُ بِذَلِكَ لِيَكُوْنَ حُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ و شَاهِدَهُ عَلَى خَلْقِهِ و ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ و اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ ، فَهَلْ يَقْدِرُونَ عَلَى مِثْلِ هَذَا

اوصاف الإمام المعصوم عليه السلام

ج ٣٠

فِيخْتَارُونَهُ ، او يكون مُخْتَارُهُمْ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَيُقَدِّمُونَهُ ، تَعَدَّوْا و بَيْتِ اللَّهِ الْحَقِّ و نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ و رَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ و فِي كِتَابِ اللَّهِ الْهُدَى و الشِّفَاءَ فَنَبَذُوهُ و اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ، فَذَمَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى و مَقْتَهُمْ و اتَّعَسَهُمْ فَقَالَ جَلَّ و عَزَّ ، و مَنْ اضَلَّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغَيْرِ هُدَىٍّ مِنْ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ، و قَالَ ، فَتَعَسَأَ لَهُمْ و اضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ، و قَالَ ، كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ و عِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا ، كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُنْكَبِرٍ جَبَّارٍ) تَمَّ الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ و تَمَّتِ الرَّوَايَةُ الشَّرِيفَةُ الْمَرْوِيَّةُ عَنْ إِمَامِنَا الثَّامِنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ و سَلَامُهُ عَلَيْهِ ، مَا بَقِيَ مِنَ الْوَقْتِ أُبَيِّنُ مَا أَمَكَّنْ مِنْ بَيَانِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ لِمَعَانِي بَعْضِ فِقْرَاتِهَا الشَّرِيفَةِ .

(عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ ، كُنَّا مَعَ مَوْلَانَا الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَرُو) و مَرُو ، فِي السَّابِقِ ، فِي زَمَنِ إِمَامِنَا الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ و سَلَامُهُ عَلَيْهِ كَانَتْ مِنْ مَدِينِ خُرَاسَانَ ، أَمَّا فِي زَمَانِنَا هَذَا ، الْآنَ لَا تُسَمَّى مَرُو و إِتْمَا مَعْرُوفَةٌ بِمَدِينَةِ مَارِي فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ و هِيَ مِنَ الْمَدِينِ الَّتِي فِي دَائِرَةِ و تَحْتَ سَيِّطْرَةِ مَا تُسَمَّى الْآنَ بِجُمْهُورِيَّةِ تُرْكَمَنْسْتَانَ ، تُسَمَّى الْآنَ بِمَدِينَةِ مَارِي ، سَابِقًا كَانَتْ تُسَمَّى بِمَدِينَةِ مَرُو و هِيَ مِنْ أَكْبَرِ مَدِينِ خُرَاسَانَ آنَذَاكَ ، رُبَّمَا يُمْكِنُ أَنْ نَقُولَ عَنْهَا أَنَّهَا عَاصِمَةُ خُرَاسَانَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ و هِيَ قَرِيبَةٌ و لَيْسَ فِي غَايَةِ الْبُعْدِ جَدًّا عَنْ حُدُودِ أَقْلِيمِ خُرَاسَانَ فِي زَمَانِنَا هَذَا ، مَدِينَةُ مَرُو تُطَلَّقُ عَلَى مَدِينَتَيْنِ ، هُنَاكَ مَدِينَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِمَدِينَةِ (مَرُو الرُّودِ) و هُنَاكَ مَدِينَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِ (مَرُو الشَّاهِجَانَ) .

مَرُو الرُّودِ هَذِهِ أَيْضًا قَرِيبَةٌ مِنْ مَدِينَةِ مَرُو الشَّاهِجَانَ ، أَمَّا مَرُو الرُّودِ ، هِيَ كَلِمَةٌ (مَرُو) و إِنْ كَانَ هَذَا الْبَحْثُ رُبَّمَا يُخْرِجُنَا عَنْ أَصْلِ الْكَلَامِ فِي الرَّوَايَةِ الشَّرِيفَةِ لَكِنْ بِشَكْلِ سَرِيعٍ أُشِيرَ إِلَيْهِ ، كَلِمَةٌ (مَرُو) مِنْ اللَّغَوِيِّينَ مَنْ يَقُولُ أَنَّ (مَرُو) لَهَا دَلَالَةٌ عَرَبِيَّةٌ ، لَهَا مَعْنَى عَرَبِيَّةٌ ، و مِنْ اللَّغَوِيِّينَ مَنْ يَقُولُ لَا ، أَنَّ الْكَلِمَةَ أَعْجَمِيَّةٌ يَعْنِي يُرْجَعُ إِلَى اللُّغَاتِ الْأَعْجَمِيَّةِ فِي فَهْمِ مَعْنَاهَا و دَلَالَتِهَا ، الَّذِينَ قَالُوا أَنَّ الْكَلِمَةَ لَهَا صِلَةٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ و لَهَا دَلَالَةٌ مُعَيَّنَةٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ قَالُوا الْمَرُو هِيَ الْحِجَارَةُ الْبَيْضَاءُ و هَذَا فِعْلًا فِي كُتُبِ اللُّغَةِ ، الْعَرَبِ كَانَتْ تُسَمَّى الْحِجَارَةُ الْبَيْضَاءُ الَّتِي يُقْتَدَحُ مِنْهَا النَّارُ ، أَلَيْسَ النَّاسُ يَقْتَدِحُونَ سَابِقًا النَّارَ عَنْ طَرِيقِ الْحِجَارَةِ ، يَضْرِبُونَ حَجْرًا بِحَجَرٍ ، الْحَجَرُ الَّذِي يَخْتَارُونَهُ لِاقْتِدَاحِ النَّارِ يَكُونُ لَوْنُهُ أَيْضًا ، نَوْعٌ خَاصٌّ ، غَالِبًا الْأَحْجَارُ يُمْكِنُ لَوْ اصْطَدَمَ بَعْضُهَا بِالْبَعْضِ تَصَدَّرَ مِنْهَا شَرَارَةٌ ، تَصَدَّرَ مِنْهَا حَرَارَةٌ و نَارٌ لَكِنْ هُنَاكَ نَوْعٌ مِنَ الْحَجَرِ تَصَدَّرَ مِنْهُ نَارٌ كَبِيرَةٌ يَتِمَكَّنُونَ مِنَ الْاسْتِفَادَةِ مِنْهَا ، هَذَا الْحَجَرُ لَوْنُهُ أَيْضًا ، فِي لُغَةِ الْعَرَبِ يُقَالُ لَهُ (مَرُو) يَقُولُونَ أَنَّهُ يَكْثُرُ وَجُودُهُ فِي هَذِهِ الْبِقَاعِ ، عَلَى أَيِّ حَالٍ الْآنَ الْكَلَامُ لَيْسَ فِي جُغْرَافِيَّةِ هَذِهِ الْمَنْطِقَةِ و فِي مَحَلِّهَا و أَيْنَ تَكُونُ ، ف (مَرُو) فِي اللُّغَةِ هِيَ الْحِجَارَةُ الْبَيْضَاءُ ، هَذَا إِذَا كَانَ الْاسْمُ اسْمًا عَرَبِيًّا ، أَمَّا إِذَا كَانَ أَعْجَمِيًّا ، الْمَعْنَى يَكُونُ بِشَكْلِ آخَرَ ، هُنَاكَ مَدِينَتَانِ (مَرُو الرُّودِ) و الرُّودُ مُعَرَّبَةٌ ، كَلِمَةٌ (رُودِ) أَصْلُهَا رُودُ

أوصاف الإمام المعصوم عليه السلام

ج ٣٠

, و رُود في الفارسية تعني النَّهْر (مَرُو رُود) يعني الحجارَة البيضاء التي تكون قريبة من النَّهر , او النَّهْر الذي يُجاوره ارض فيها حجارَة بيضاء , عُرِبَتْ الكلمة فَقِيلَ (مَرُو الرُّود) و الاّ اصل الكلمة (رُود) في العربية , و (مَرُو الرُّود) و الذي يُنسَب اليها من المؤرِّخين و من الكُتَّاب يُقال له (المَرُو رُوذي) ليس المقصود هنا من كلمة او مدينة مَرُو هي هذه المدينة و إمّا يُراد المدينة الثانية التي يُقال لها مَرُو او يُقال لها (مَرُو شاهجان) في لغة الفُرس (شاهجان) شاه , سلطان , و جان , الروح , لأنّ هذه المدينة كانت من اهمّ المَدُن , يُسمّونها و كأنّها (روح السلطان) باعتبار هي العاصمة في زمانها .

و الذي يُنسَب اليها إمّا يُقال له (مَرُوي) و إمّا يُقال له (المَرُوزي) و هذه النسبة نسبة ليس قياسية في لغة العرب و إمّا نسبة سُمّاعية باعتبارها نسبة اجنبية , باعتبار المدينة اجنبية و المدينة كذلك على اساس اللفظ الاعجمي , كما انّ الذي يُنسَب الى مدينة (الرِّي) يُقال له (رازي) .

(فاجتمَعنا و اصحابنا في الجامع) لفظَة الجامع يُقصد منها المسجد الكبير , إمّا الذي تُعقد فيه صلاة الجمعة و إمّا الذي تُعقد فيه صلاة الجماعة الاكبر في البلد , اكبر صلاة جماعة اين تُعقد ؟ تُعقد في هذا المسجد , يُقال لهذا المسجد المسجد الجامع , و إمّا هو المسجد الكبير الذي يَقعُ في وَسَطِ البلد , يُقال له المسجد الجامع (فاجتمَعنا و اصحابنا) فاجتمَعنا باصحابنا من الشيعة , هذا مقصوده , الاصحاب يعني الشيعة سواء في روايات اهل البيت , حينما يقول (كان اصحابنا يقولون) يعني الشيعة , او حتى في الكُتب الفقهية , يقول (و هذا قولُ الاصحاب) يعني قولُ الفقهاء من الشيعة (و قالَ به اصحابنا) في كتاب فقهي مثلاً و تقرأ هذه العبارة (قالَ به اصحابنا) يعني اصحابنا من فقهاء الشيعة .

(فاجتمَعنا و اصحابنا في الجامع يوم الجمعة) في مثل هذا اليوم الذي يجتمع فيه الآن (في بدء مَقَدَمِنَا) يعني في اول مجيء الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه الى خراسان (فآداروا امرَ الإمامة) يعني هؤلاء الذين اجتمعوا , دار الحديث عن الإمامة , مَنْ كان من الشيعة و مَنْ كان من غيرهم و من انصار العباسيين او من غيرهم (فآداروا امرَ الإمامة) آداروه في الحديث , في النقاش , دار فيما بينهم الكلام و الحديث و احتدَمَ الجدل حول هذا الامر (و ذكروا كثرة الاختلاف فيها) و باعتبار أنّه ما اختلفَ في امرِ كَمَسْأَلَةِ الإمامة , الآن تقسيم المذاهب و المِلل و النحل , تقسيم الفِرَق , هذه الفِرَق التي تتوجّه الى الكعبة , الفِرَق التي في صَلَاتِهَا , ما يُقال لهم (اهل القبلة) ربّما قد يَصُحُّ ان يُطلق عليهم لفظ الاسلام او قد لا يَصُحُّ , على اي حال , البحث في هذه المسألة فيه تفصيل , ظاهراً بحسب الاحكام الفقهية الظاهرية يمكن ان يُطلق عليهم لفظ الاسلام لكن نحن نستعيرُ هذا المعنى , نقول (اهل القبلة) هؤلاء الذين يتوجّهون الى القبلة في صَلَاتِهِمْ , على اختلاف الفِرَق و المِلل و النحل , ما هو الاساس في

ج ٣٠

اوصاف الإمام المعصوم عليه السلام

هذا التفرُّق؟ الاساس في هذا التفرُّق مسألة الإمامة , هذا التشعُّب الذي حدَّث في الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مسألة الإمامة و لذلك يقول (فأداروا امرَ الإمامة و ذكروا كثرة الاختلاف فيها , فدخلتُ على سيدي الرضا عليه السلام) ظاهراً الإمام ما كان موجوداً في الجامع او انَّ الإمام موجود في حُجرة . مثلاً . موجودة في الجامع و لذلك يقول (فدخلتُ على سيدي الرضا عليه السلام فأعلمته حَوْضَ الناسِ في ذلك) يَبْنُ للإمام . و هذا عبد العزيز يقول . انَّ الناس قد حاضوا , دخلوا , حاضوا يعني دخلوا , تعمَّقوا و اطالوا الحديث و أكثروا الجدَل و النقاش في هذه المسألة , مسألة الإمامة , مَنْ هو الإمام , كيف يُختار , ما هي اوصافه , ما هي شرائطه , ما حدود ولاياته على الناس (فدخلتُ على سيدي الرضا عليه السلام) و هذا إنَّما يُستكشف من خلال حديث الإمام باعتبار انَّ الإمام الرضا ماذا بيِّن؟ بيِّن الشرائط التي على اساسها يُختار الإمام , و مَنْ هو الإمام و في اي بيتٍ يكون و ما هي وظائف الإمام و ما هي حدود ولايات الإمام على الناس , و ما هو حدُّ طاعة الناس للإمام , هذا كُلُّه بيِّنهُ الإمام في روايته الشريفة التي تلوُّها على مسامعك قبل قليل , فهذا ماذا نكشفُ منه؟ نستكشفُ منه انَّ الحديث الذي دارَ في الجامع بخصوص هذه القضية , بخصوص هذه التفاصيل لأنَّ الإمام ذكَّر هذا الكلام جواباً لعبد العزيز بن مسلم (فأعلمته حَوْضَ الناسِ في ذلك فتبسّم عليه السلام ثم قال) فتبسّم , هذا التبسّم إمّا هو تبسّم ازدراء لهؤلاء الذين يتكلمون في هذا الموضوع و لا علم لهم به , إمّا هو تبسّم ازدراء , من الإمام عليه السلام , و إمّا التبسّم هنا فاتحةً لحديثه (فلا يُكَلِّمُ) الفرزدق في وصفه للإمام السجّاد صلوات الله عليه

يُغضِي حياءً و يُغضِي من مهابتهِ فلا يُكَلِّمُ الآ حينَ يبتسّمُ

التبسّم , و ظاهرة البشاشة و ظاهرة طلاقة المحيّا على وجه الإمام هذه ظاهرة واضحة في وجه النبي الاعظم و في وجوه اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , و هذا التبسّم , الإمام صلوات الله و سلامه عليه يريد ان يُخفّف من هيبة السائل , بالنتيجة باعتبار للسائل و لذلك من جملة آداب استقبال الاخوان في الروايات الشريفة انه اذا جاء الضيف الى الدار , الروايات تقول بادروا اليه بالسلام و بالحديث فأنه مدهول لأنَّ الضيف حينما يدخل الى الدار يدخل و عنده شيء من الحياء , إمّا حينما يجد صاحب الدار يُقابله بالسلام الحار , بالترحاب الاكيد , يُفاتحه في الحديث , هو الذي يبدأ , حينئذ تنشرح اساريره , فهذا

اوصاف الإمام المعصوم عليه السلام

ج ٣٠

الاسلوب في المكالمة , في المحادثة , حينما يتبسّم الإمام صلوات الله و سلامه عليه في وجه سائله لعلّضه يريد ان يُزيل شيئاً من هذا الامر لهيئة الإمام في قلب السائل (فأعلّمته حوض الناس في ذلك فتبسّم عليه السلام ثم قال , يا عبدَ العزيز جهلَ القومُ) هؤلاء إمّا يبحثون على اساس جهلهم , و الجهل جهلان , هناك من يجهل و يعلم أنّه يجهل و هذا أمره هين , هو يجهل , جاهل , و يعلم أنّه جاهل , يعدّ نفسه في الجهلاء و هذا الجهل هين و لربّما هذا الانسان الذي يجهل و يعلم أنّه جاهل و لا يُعاند على جهله ربّما يوفّق في يوم من الايام كي يتعلّم , كي يصل الى الهدى , و مرادي (كي يتعلّم) مرادي (كي يصل الى الهدى) لا ان يدرس علم الرياضيات , ليس هذا مرادي , مرادي هنا في التعلّم تعلّم الهدى , مرادي هنا بالمعرفة معرفة الحقّ من الباطل , التمييز بين الغواية و الرشاد , التمييز بين الضلال و الهدى , التمييز بين الاستقامة و الاعوجاج , اما الصنف الثاني من الناس . اعادنا الله من ذلك . و هذا الصنف مُتَفَسِّسٌ , أنّه يجهل و يجهل أنّه يجهل , يتصوّر أنّه يعلم و هنا يأتي العناد و هنا يأتي المرض الوبيل الذي يفتك في الانسان فيحرف الانسان حينئذ عن طريق الصواب , يحرف الانسان حينئذ عن جادة الرشاد و عن الاستقامة و الهدى , و من اين جاءهم العلم و الروايات الشريفة صريحة (ما كان من حقّ في ايدي الناس) فمن اين جاء ؟ ما كان من حقّ في علم , في قضاء , في اخلاق , في فتيا , في دنيا , في آخرة , في كل شيء , في سياسة , في رئاسة , في ادب , في اي نحو من انحاء المعرفة (ما كان من حقّ في ايدي الناس فهو من عليّ صلوات الله عليه , و ما كان من باطل في ايدي الناس فهو من غيره) ما كان من حقّ و هدى في ايدي الناس فقد صدر من هذا البيت , و الإمام يُشير الى بيته صلوات الله عليه , ما كان من حقّ فقد صدر من هذه الصدور المقدسة , من صدور آل الرسول صلوات الله عليهم اجمعين (فليُشرق الحسن البصري و ليُعرب) باقر العلم صلوات الله و سلامه عليه لَمّا حدّثوه عن الحسن البصري و أنّ الحسن البصري يقول كذا و كذا قال (فليُشرق الحسن البصري و ليُعرب فإنّ العلم لا يؤتى الا من هاهنا) و اشار الى صدره الشريف , فإنّ العلم و انّ الحقّ لا يؤتى الا من هاهنا , الا من الحجّة بن الحسن صلوات الله و سلامه عليه (يا عبدَ العزيز , جهلَ القومُ و خُدعوا عن آرائهم) خُدعوا عن آرائهم , الخديعة و الخداع , إمّا يُتصد من الخداع في اللغة الحيلة و الاحتيال , و خدعه , احتال عليه , و إمّا ان يُتصد من الخداع , الاختفاء , خُدِعَ عنه , احتفى عنه , و لذلك يُقال لييت المرأة المخدع , في الروايات الشريفة أنّه افضل صلاة المرأة اين تكون ؟ في بيتها , و افضل من ذلك في مخدعها , يعني في حُجرتها الخاصة التي تختلي فيها و شؤوناتها , فالمخدع هنا يعني المكان الذي تحتفي فيه بحيث أنّه لا

اوصاف الإمام المعصوم عليه السلام

ج ٣٠

يُنظَرُ الى ما يظهر من بدنها , ما يظهر من صوتها , الى آخره , و الاحتياال هو ايضا تخفية للامر , هو نفس المعنى , بالنتيجة هو اصل الخديعة الاختفاء , حتى اذا قلنا بمعنى الحيلة و الاحتياال , هو الاحتياال ما هو ؟ الاحتياال اخفاء شيء و اظهار شيء آخر (خُدِعُوا عن آرائهم) إِمَّا مراد (خُدِعُوا عن آرائهم) حُجِبُوا عن آرائهم و إِمَّا حُجِبُوا بِسوءِ اعمالهم , بِسوءِ سرائرهم , بِسوءِ نواياهم , بِحُبْثِ سجاياهم , حُجِبُوا (خُدِعُوا عن آرائهم) يعني عن آرائهم التي تكون حَقَّةً , لَمَّا يُقال (يُخَدَعُ الانسان عن رأيه) يعني عن الرأي الذي يكون سبباً لسلوك الانسان في طريق الصواب , في سَكَّةِ الرشاد , و إِمَّا اَتَمَّ خَدَعُوا انفسهم) و ما يَخَدَعُونَ الا انفسهم و ما يشعرون (يُخَادِعُونَ الله و الذين آمنوا , يتصوِّرون هكذا ان لهم القدرة) (و ما يَخَدَعُونَ الا انفسهم) و هذا المعنى تَحَدَّثْنَا عنه فيما سَلَفَ , كيف ان الانسان يَخَدَعُ نفسه , و الانسان يُخَادِعُ نفسه بنفسه , و الانسان يَمَكُرُ بنفسه و بنفسه , ثم يقول صلوات الله و سلامه عليه (ان الله تبارك اسمه لم يقبض رسوله صلى الله عليه و آله حتى اكمل له الدين فانزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء) و اكمال الدين الذي انزلهُ الباري على نبيِّنا صلى الله عليه و آله و سلم ما كان من جهة الاحكام و الا فهناك كثير من الاحكام ما كانت مُشَرَّعَةً في زمن النبي صلى الله عليه و آله و سلم , الآن نحن الاحكام التي نعملُ بها , هذه الفتاوى التي تَعُجُّ بها الكتبُ الفقهية , هذه الاحكام التي يَذَكِّرُها علمائنا , هذه منقولة عن النبي صلى الله عليه و آله ؟ المنقول عن النبي ما هو الا القليل القليل القليل و الا كَلَّه منقول عن الائمة , اما هناك من يقول ان الائمة نقلوها عن النبي صلى الله عليه و آله , انها كانت في زمن النبي لكن الكثير من الاحكام قطعاً , و الكثير من التشريعات قطعاً و هذا امر مقطوع به , كان في زمن الائمة لا في زمن النبي صلى الله عليه و آله , فالمقصود من الاكمال هنا , الاكمال بالإمام لأن تمام الدين , لأن حقيقة الدين , لأن تفصيل الشرائع إِمَّا هو عند الإمام عليه السلام لا هذا الذي ذكَّره النبي فقط صلى الله عليه و آله , الذي ذكَّره النبي صلى الله عليه و آله ما كان يُناسب ذلك الزمان , ما تُحتاجه الأمة في ذلك الوقت , اما هناك اشياء استجدَّت بعد ذلك و حدثت و تغيَّرت بتغيُّر الزمان و تغيُّر الامكنة و النتيجة الاحكام ايضاً يكون فيها شيء من الاختلاف باختلاف الاطوار و الادوار , ما يُسمَّى بـ (موضوع الحكم) في علم الاصول له مدخلية كبيرة في فعليَّة الحكم على الانسان , ما يُقال له (موضوع الحكم) و الذي يُعرِّفه الاصوليون بأنه مجموعة المقدمات التي تتوقَّفُ عليها فعليَّة الحكم , له مدخلية كبيرة في مسألة الاحكام و تحديد الاحكام و تحقُّق فعليَّة الاحكام في ذمَّة المكلَّف لكن المراد من الاكمال , اكمال الدين إِمَّا هو بالإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و ليس اكمال الدين بالاحكام الشرعية , هذا من جهة , و حتى لو فرضنا ان النبي صلى الله عليه و آله و سلم اكمل

ج ٣٠

اوصاف الإمام المعصوم عليه السلام

الاحكام بِكُلِّ جزئياتها الى يومنا هذا , الى يوم القيامة و بيّنها للناس و انّ الناس عملوا بها من دون ولاء الائمة , هل كُملَ دينهم ؟ كمال الدين ليس في الاحكام الشرعية كما يتصوّرهُ البعض , كمال الدين بالولاء للإمام المعصوم عليه السلام , فلا النبي صلى الله عليه و آله بيّنَ تمام الاحكام في زمانه باعتبار كثير من الاحكام لم يكن الناس قد ابتلوا بها و إنما كان النبي يُبيّن للناس ما يحتاجه الناس في زمانه , و هناك من التشريعات بُيّنَت في زمان خلافة سيّد الاوصياء , و هالك بعض الاحكام تتغيّر , على سبيل المثال اليس امير المؤمنين عليه السلام فرض الزكاة على الخيول و كانت واجبة في زمانه و هذا المعنى واضح في الروايات اما في زمن النبي ما كانت الزكاة واجبة على الخيول لكن هذه المسألة , الآن ليس البحث في حدود الولاية الشرعية للمعصوم و في مصاديق هذا الامر في الروايات الشريفة , هذا يُخرِجنا عن اصل المطلب , هذا يحتاج الى بحث مُفصّل لوحدته في مسألة حدود الولايات التشريعية للمعصوم و مسألة النسخ في الاحكام , نسخ الآيات و نسخ الروايات , يحتاج الى بحث مُفصّل على حدة , لكن مرادي من هذا المثال انّ سيّد الاوصياء فرض الزكاة على الخيول , اما في زمن النبي ما كان هذا مفروضاً , و امور اخرى ايضاً في زمان الائمة , حتى في زمان ائمّتنا الباقيين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , إمام يفرض الخمس على الشيعة و إمام لا يفرض الخمس على الشيعة , في زمان الإمام المعصوم مثلاً , الان مثلاً الروايات التي كانت في زمان الإمام الصادق نجد انّ الإمام الصادق فرض الخمس في وقت مُعيّن , و في وقت آخر اباح الخمس للشيعة , الائمة الذين جاءوا بعد الإمام الصادق فرضوا الخمس على الشيعة و من هنا علماءنا يتمسكون بالروايات التي رُوِيَتْ عن الائمة الذين جاءوا بعد الإمام الصادق و الآ لو اردنا ان نقفَ على روايات الإمام الصادق لكان الخمس مُباحاً للشيعة , بالنتيجة هذا التفصيل في مسائل الفقه و في الاحكام الشرعية اذا طوّنا الكلام فيه قد يُخرِجنا عن اصل المطلب , مرادي هذا , مرادي انّ النبي صلى الله عليه و آله و سلم ما اكمل الاحكام على كل تفصيلاتها و إنما بيّن للناس ما يحتاجونه و هكذا إمام زماننا عليه السلام لو خرَجَ يُبيّن احكاماً كثيرة ما بيّنها لا النبي و لا الائمة , اليس (يأتي بدِينٍ جديد) يأتي بدِينٍ جديد لا يعني انه يُبدّل الدين الاسلامي بدِينٍ آخر و إنما هناك كثير من الاحكام تتناسب مع الزمان الذي يظهر فيه ما بُيّنَت بتفاصيلها و بِكُلِّ جزئياتها في زمان الائمة لأنّ الناس ما كانوا يحتاجونها فحينما يأتي الإمام (يأتي بكتابٍ جديد) لا يأتي بكتابٍ جديد و إنما يأتي بتفسير جديد للكتاب و يأتي بدِينٍ جديد و يأتي باحكام جديدة الإمام صلوات الله و سلامه عليه , الاحكام التي تتناسب و الزمان الذي يظهر فيه صلوات الله و سلامه عليه و هذه المسألة واضحة لمن كانت له ادنى مُسكّة باحاديث اهل البيت , لمن كانت ادنى خبرة في فقه اهل البيت و في روايات المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين , فليس كمال الدين في انّ النبي بيّن

ج ٣٠

اوصاف الإمام المعصوم عليه السلام

تَمَّامُ الْاِحْكَامِ ، النَّبِيُّ بَيَّنَّ الْاَصُولَ الْعَامَةَ ، اَمَّا الْفُرُوعُ وَ الْجَزْئِيَّاتُ وَ الْمُسْتَجَدَّاتُ بُيِّنَتْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي زَمَانِ الْاِئِمَّةِ بِاِعْتِبَارِ اَنَّ حَاجَاتِ النَّاسِ تَخْتَلِفُ ، شَوْوَنَاتِ الْحَيَاةِ فِي تَبَدُّلٍ وَ تَعَيُّرٍ ، اِمَّا نَحْوُ الْاِحْسَانِ وَ اِمَّا نَحْوِ الْاِسْوَاءِ ، التَّبَدُّلُ وَ التَّعَيُّرُ فِي حَيَاةِ الْاِنْسَانِ ، الظُّرُوفُ الْحَاكِمَةُ وَ الْمُحِيطَةُ بِالْاِنْسَانِ ، هَذِهِ بِمَجْمُوعِهَا لَهَا مَدْخَلِيَّةٌ فِي تَحْدِيدِ نَوْعِ الْحُكْمِ الَّذِي يَصْدُرُ عَلٰى الْاِنْسَانِ وَ تَتَحَقَّقُ فِعْلِيَّتُهُ فِي ذِمَّةِ الْمَكْلُوفِ وَ فِي ذِمَّةِ الْعَبْدِ ، فَكَمَالِ الدِّينِ ، كَمَالِ الدِّينِ بِالْاِمَامِ ، النَّبِيِّ اَكْمَلَ الدِّينَ ، اللهُ اَكْمَلَ الدِّينَ بِالْاِمَامِ ، اَكْمَلَ الدِّينَ بِالْوَلَاءِ لِلْاِمَامِ الْمَعْصُومِ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ كَمَالِ الدِّينِ فِي كُلِّ زَمَانٍ ، كَمَالِ دِينِنَا الْاَنَ هُوَ الْوَلَاءُ ، هُوَ الْاِنصِيَاعُ ، هُوَ الطَّاعَةُ ، هُوَ التَّسْلِيمُ ، هُوَ التَّبَعِيَّةُ لِاِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ، كَمَالِ الدِّينِ هُوَ هَذَا ، لَيْسَ كَمَالِ الدِّينِ فِي الْمَسَائِلِ الشَّرْعِيَّةِ ، الْمَسَائِلِ الشَّرْعِيَّةِ مَسَائِلُ فَرَعِيَّةٌ ، الْمَسَائِلُ الشَّرْعِيَّةُ جُزْءٌ مِنَ الدِّينِ اَمَّا كَمَالِ الدِّينِ الْحَقِيقِيِّ (وَ اُسُّ الْاِسْلَامِ النَّامِي) هُوَ الْاُسُّ النَّامِي ، لِكُلِّ شَيْءٍ اَسَاسٌ . كَمَا يَقُولُ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ . وَ اَسَاسُ الْاِسْلَامِ حُبُّنَا اَهْلَ الْبَيْتِ ، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ ، وَ الشَّيْءُ مِنْ دُوْنِ اَسَاسٍ يَنْتَهِي ، الشَّيْءُ مِنْ دُوْنِ اَسَاسٍ يُدَمَّرُ ، اَمَّا اَسَاسُ الْاِسْلَامِ مَا هُوَ ؟ هَذَا الْاَسَاسُ الثَّابِتُ وَ هَذَا الرُّكْنُ الْوَتِيْدُ الَّذِي لَا يَتَزَعَّرُ ، هَذَا الرُّكْنُ الْوَتِيْدُ وَ هَذَا الرُّكْنُ الْوَتِيْقُ هُوَ الْوَلَاءُ لِلْاِمَامِ الْمَعْصُومِ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ هُوَ صَمَامُ الْاِمَانِ لِلْاِنْسَانِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَ فِي الْحَيَاةِ الْاٰخِرَوِيَّةِ ، وَ لَاحِظْهُمْ الْاَوْصَافَ الَّتِي ذَكَرَهَا اِمَامُنَا الرِّضَا لِلْاِمَامِ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ بِحَيْثُ اَنَّهُ جَعَلَ الْاِمَامَ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ظَاهِرًا فِي كُلِّ شَيْءٍ ، مَا مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْكَمَالِ ، مَا مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْجَلَالِ وَ الْجَمَالِ الْاَوَّ وَ كَانَتْ حَقِيقَتُهُ فِي الْاِمَامِ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ بَلِ الْاِمَامِ حَقِيقَةُ الْكَمَالِ ، لَيْسَ الْكَمَالُ فِي الْاِمَامِ بَلِ الْاِمَامِ حَقِيقَةُ الْكَمَالِ ، بَلِ الْاِمَامِ حَقِيقَةُ الْجَمَالِ وَ الْجَلَالِ ، بَلِ الْاِمَامِ الْحَقِيقَةُ السَّاطِعَةُ (النُّورُ الْمَجْلَلُ) اَلَمْ يَقُلْ هُوَ الْاِمَامُ الشَّمْسُ السَّاطِعَةُ الْمَجْلَلَةُ بِنُورِهَا الْعَالَمَ ، وَ الْعَالَمُ لَيْسَ الْكُرَّةُ الْاَرْضِيَّةُ فَقَطْ ، الْعَالَمُ ، يَعْنِي كُلَّ الْوُجُوْدِ ، يَعْنِي كُلَّ الْخَلْقِ ، فَالْاِمَامُ هُوَ الشَّمْسُ السَّاطِعَةُ الْمَجْلَلَةُ ، مُجَلَّلَةٌ ، جَلَّلَةٌ ، غَطَّاهُ ، غَطَّاهُ بِحَيْثُ مَا ظَهَرَ مِنْهُ شَيْءٌ ، فَالْاِمَامُ هُوَ الشَّمْسُ السَّاطِعَةُ الْمَجْلَلَةُ بِنُورِهَا الْعَالَمَ وَ لِذَلِكَ هَذَا الْمَعْنَى نَفْسُهُ فِي حَدِيثِ الْاِمَامِ الْحُجَّةِ اَنَّهُ كَيْفَ يَكُوْنُ الْاِنْتِفَاعُ بِالْاِمَامِ فِي زَمَانِ الْعَيْبَةِ ، اَلَمْ يَقُلْ اَنَّ الْاِنْتِفَاعَ بِي كَانْتِفَاعِ النَّاسِ بِالشَّمْسِ غِيْبِهَا السَّحَابُ عَنِ الْاَبْصَارِ ، يَبْقَى الْاِمَامُ هُوَ الشَّمْسُ السَّاطِعَةُ الَّتِي يَنْفُذُ نُورَهَا ، رَأَى النَّاسُ هَذِهِ الشَّمْسَ بِاَعْيُنِهِمْ اَمْ لَمْ يَتِمَكَّنُوْا مِنْ رُؤْيَيْهَا ، تَبْقَى نُورِيَّةُ الْاِمَامِ هِيَ النُّورِيَّةُ النَّافِذَةُ فِي الْحَيَاةِ ، تَبْقَى نُورِيَّةُ الْاِمَامِ هِيَ النُّورِيَّةُ النَّافِذَةُ فِي الْوُجُوْدِ ، فِي عَالَمِ التَّكْوِيْنِ ، فِي عَالَمِ الْاِبْدَاعِ ، فِي عَالَمِ الْاِخْتِرَاعِ ، فِي عَالَمِ التَّشْرِيعِ وَ فِي كُلِّ الْعَوَالِمِ الْاٰخَرٰى ، فِي الْعَوَالِمِ السُّفْلِيَّةِ ، فِي الْعَوَالِمِ الْمَثَالِيَّةِ وَ الْبَرْزَخِيَّةِ ، فِي الْعَوَالِمِ الْعُلُوِيَّةِ وَ

النورية , تبقى نورية الإمام هي النورية المجللة لهذا العالم و هي النورية الساطعة (ففي عين كل شيء تراها)
(كما يقول الأزري في أزيته

هو الآية المحيطة بالكون ففي عين كل شيء تراها

تبقى نوريتها هي النورية الساطعة , هي النورية التي تكون سبباً لكمال الانسان في هذه الحياة , تكون سبباً لكمال الانسان في الحياة الاخرية , قبل قليل كنا نقرأ في دعاء الندبة الشريف (اين السبب المتصل بين الارض و السماء) السبب المتصل بين الارض و السماء هو السبب الذي ينزل منه الفيض , هذا السبب الذي تتصل به حلقات الوجود طراً من سافلها الى عاليها , سراسر هذا الكون تتصل بهذا السبب , و من لم يتصل بهذا السبب فقد انقطعت اسبابه , هو هذا السبب الذي يبقى سر الاتصال فيما بين العابد و المعبود (اين السبب المتصل بين الارض و السماء) و اقول يا ترى هل قلوبنا اتصلت بهذا السبب ؟ سيدي يا بقیة الله , ماذا ترى في قلوبنا , هل اتصلت بهذا السبب المقدس , سيدي يا صاحب الامر , هل اتصلت ارواحنا بهذا السبب الذي يأخذها الى شاطيء الامان , يأخذها الى ساحل النجاة , على اي حال لا أطيل الحديث عليكم , ربما طال المجلس بنا كثيراً و إنما اختتم حديثي أذكر نفسي , أذكركم باليوم الذي يخرج فيه إمامنا صلوات الله و سلامه عليه فيقف بين الركن و المقام و هو ينادي في اصقاع الارض , في اصقاع الانسانية , يخاطب القلوب , يخاطب العقول , يخاطب ابناء البشرية و يطلب النصرة من شيعته , خطبه الشريفة التي يخطبها , إننا نستنصر اليوم كل مسلم , هكذا يخطب إمامنا صلوات الله و سلامه عليه بين الركن و المقام حينما تبرع شمس الساطعة و نوره البازغ , إننا نستنصر اليوم كل مسلم , هذا الاستنصار و هذه الاستغاثة تُعيدنا الى مصباح الهدى , تُعيدنا الى كربلاء , تُعيدنا الى الحسين و آل الحسين حينما وقف سيد الشهداء و هو ينادي (هل من ناصر ينصرني , الا هل من موحّد يخاف الله فينا , الا هل من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله) هذا الاستنصار هو استنصار سيد الشهداء , لكن من الذي اجابه ؟

الذي سيحييه ولده المهدي صلوات الله عليه حينما تقبل رايته خفاقة من جهة الحجاز بعد ان يقف على قبر البتولة الطاهرة عليها افضل الصلاة و السلام , فتقبل رياتك سيدي من جهة الحجاز الى كربلاء , و اي شعار تهمتف به تلك الحناجر الطاهرة (بالثرات الحسين) .

اوصاف الإمام المعصوم عليه السلام

ج ٣٠

حينما تبدو معالم المدينة المقدسة يترجّلُ إمام زماننا عن جواده , يتوجّه الى الضريح المقدس , اليك يا حسين , يأتي إمام زماننا , يُلقِي العمامة عن رأسه , يتوجّه حافياً , سيدي يابن رسول الله , يتوجّه الإمام و يقفُ عند الضريح المقدس , فماذا يصنع الإمام و اصحابه حوله , الإمام يقفُ عند الضريح المقدس و اذا بالنداء من القبر الشريف , من نحر عزيز الزهراء , الى الآن يا ولدي , ما الذي احرّك , و الإمام يمدُّ يده الشريفه و ماذا يُخرج . سيدي يا زهراء . من قبر الحسين , يُخرج رضيع الحسين و قد سبّخته الدماء و هو يلتفتُ الى اصحابه يقول , اصحابي , ما ذنبُ هذا الرضيع ؟

متى نرى خيلك موسومةً بالنصرِ تعدو فنثيرُ الغبار
متى نرى وجهك ما بيننا كالشمسِ ضاءتْ بعد طول استتار
متى نرى غلبَ بني غالبٍ يدعونَ للحربِ البدارِ البدارِ

اللهم آحيناً محياً مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , و امتنا ممت مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , اللهم لا تُخرِجنا من هذه الدنيا حتى يرضى عنّا مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , اللهم عزّفنا وجوهَ مُحَمَّد و آل مُحَمَّد في ساعات الاحتضار , و أرنا وجوههم في ليلة الوحشة في قبورنا .

اللهم يا ربّ الحسين , بحقّ الحسين , اشفِ صدرَ الحسين بظهور الحجة السلام

اسألُكم الدعاءَ جميعاً و آخر دعوانا انّ الحمد لله ربّ العالمين

ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك

(و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ)